

ثبت أنه أساس تكوين لب الأرض وأكثر العناصر انتشاراً فيها

الإعجاز القرآني .. معدن الحديد منزل من الفضاء الخارجي



الشمس من 15.000.000 كلفن في المركز الى 5.800 كلفن على سطحها النّير.. «يحتمل للنجوم ذات الكتلة المنخفضة أن تكون درجة الحرارة القصوى متدنية جدا لأية تفاعلات نووية مهمة يمكن لها أن تحدث، ولكن للنجوم الهائلة مثل الشمس وأكظم منها، فإنه يمكن أن تحدث أغلب تسلسلات تفاعلات الاندماج النووي المهمة سابقا. علاوة على ذلك، فإن ميزان حياتها النشط في وقت من نظريات التطور النجمي التي تبرهن أن النجوم الأكثر كتلة جوهريا من الشمس الكون من نظرية الانفجار العظيم الكونية. هذه النتيجة تعني أن النجوم الأكثر كتلة من الشمس والتي تكونت باكرا جدا في تاريخ حياة المجرة، من المحتمل أنها أنتجت بعض العناصر الثقيلة التي يمكن لها أن تلعب أي دور في هذا الانتاج.»

«أن الحديد، الذي هو أساس تكوين لب الأرض، هو أكثر العناصر انتشارا في الأرض بشكل كلي (35 في المئة)».

وجه الإعجاز: وجه الإعجاز في الآية القرآنية الكريمة هو دلالة لفظ «أنزلنا الحديد» الذي يفيد هبوط الحديد من السماء، وهذا ما كشفت عنه الدراسات الفضائية والجيولوجية في النصف الثاني من القرن العشرين.

عالية داخل الأرض، اذ ان مصير عناصر (التشالكوفيل) الموافقات العديدة، فسبحان من علم محمدا -صلى الله عليه وسلم- كل هذه الحقائق العلمية. انه رب العالمين خالق الأكوان القائل في كتابه العزيز «لقد أرسلنا رُسُلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ولنعم الله من ينصّره وإن الله قوي عزيز».

مراجع علمية: ذكرت الموسوعة البريطانية: «على أية حال، أن أصل تكون الأرض عن طريق النمو التراكمي للكويكبات هي فرضية موثقة، والنيازك هي الأمثلة المحتملة للكويكبات التي عاشت في مرحلة ما قبل التكوّن من النظام الشمسي. هو عاص يظهر أن الأجسام قد تشكلت بترامك الأجسام الصلبة مع التركيب المتوسط للنيازك الحرجية. على أية حال، عملية النمو التراكمي تقود الى التفرقة الهائلة من العناصر. ان الكثير من الحديد قد أُرِجع الى الحالة المعدنية وعاص نحو المركز ليكون اللب، حاملا معه القسم الأكبر من عناصر (السيدروفيل). أما عناصر (اليئوفيل)، تلك ذات الألفة الأكثر للأكسجين من الحديد، فهي تتحد على شكل أكاسيد، في الغالب السيليكات، وتؤمّن المادة المكونة للذّثار - (غلاف اللب الأرضي) - والقشرة. كما تميل عناصر (التشالكوفيل) الذي تكون الكبريتيدات، على أية حال، بعض الكبريتيدات هذه التفاعلات جماعيا اسم

والعلم الى الآن من اكتشاف معدن له خواص الحديد في الانسانية على وجه الأرض، تحمله للضغط. وهو أيضا أكثر المعادن كثافة حيث تصل كثافته الى 7874 كم3. وهذا يفيد الأرض في حفظ توازنها. كما يعتبر معدن الحديد الذي يشكل 35 في المئة من مكونات الأرض، أكثر العناصر مغناطيسية وذلك لحفظ جاذبيتها.

في واقع الأمر لم تعرف البشرية أهمية الحديد الصناعية الا في القرن الثامن عشر أي بعد نزول القرآن باثني عشر قرنا، حيث اتجه العالم فجأة الى صناعة الحديد واكتشفوا أسس الوسائل لاستخراجه. وقد دخل الحديد الآن في كل المجالات الصناعية كاساس لها، بل أصبح حجر الزاوية في جميع استعمالات البشر، فهو يستخدم كانسب معدن في صناعة الأسلحة وأساسا لجميع الصناعات الثقيلة والخفيفة.

ولا بد أن نذكر أيضا أن الحديد عنصر أساسي في كثير من الكائنات الحية، كما في بناء النباتات التي تمتص مركباته من التربة، والهيموغلوبين في خلايا الدم عند الإنسان والحيوان. ونختتم كلامنا عن الحديد بالإشارة الى توافق عددي عجيب ذكره د. زغلول النجار وهو من كبار علماء الجيولوجيا في العالم حيث إنه أحد أساتذة الكيمياء في أستراليا الى أن رقم سورة الحديد يوافق الرقم الذي لمعدن الحديد وهو (56) بينما يوافق رقم أية الحديد العدد الذري لمعدن

ولذلك كان معدن الحديد من أول المعادن التي عرِفَتْ للتفسير العلمي: قال الله تعالى: «لقد أرسلنا رُسُلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصّره ورُسُله بالغيب أن الله قوي عزيز» [الحديد: 25].

فهم المفسرين: نقل عن علماء التفسير في تفسير هذه الآية قولهم بأن الحديد منزل من السماء، واستدلوا كذلك بالحديث المروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «أنزل الله أربع بركات من السماء: الحديد، والنار، والماء، والملح». أما منافع الحديد فقد أفاض المفسرون في الحديث عنها.

حقائق علمية: كشف علماء الجيولوجيا أن 35 في المئة من مكونات الأرض من الحديد.

الحديد أكثر المعادن ثباتاً وتصل كثافته الى 7874 كم3، وبذلك يحفظ توازن الأرض.

يتميز الحديد بأعلى الخصائص المغناطيسية وذلك للمحافظة على جاذبية الأرض.

أصل الحديد من مخلفات الشهب والنيازك التي تتساقط من الفضاء الخارجي على كوكب الأرض، حيث تتساقط البعض منها عشرات أطنان وقد تم اكتشاف بعضها في أستراليا وأميركا.

لا تتكوّن ذرّة واحدة من معدن الحديد الا بطاقة



مكة المكرمة مركز اليابسة في العالم

التجمع الاشعاعي للتجاذب المغناطيسي، توائمه ظاهرة عجيبة قد تدّوقها كل من زار مكة حاجا أم معتمرا بلقب منيب، فهو يحس أنه يجذب فطريا الى كل ما فيها.. أرضها.. وجبالها وكل ركن فيها.. حتى ليكاد لو استطاع أن يذوب في كيانها مندمجا بقلبه وقالبه.. وهذا احساس مستمر منذ بدء الوجود الأرضي.. والأرض شأنها شأن أي كوكب آخر تتبادل مع الكواكب والنجوم قوة جذب تصدر من باطنها.. وهذا الباطن يتركز في مركزها ويصدر منه ما يمكن أن نسميه اشعاعا.. ونقطة الالتقاء الباطنية هي التي وصل اليها عالم أميركي في علم الطوبوغرافيا بتحقيق وجودها وموقعها جغرافيا، وهو غير مدّوق لذلك بعقيدة دينية، فقد قام في عمله بنشاط كبير مواصلا لبلبه بنهاره وأمامه خراط الأرض وغيرها من آلات وأدوات فاذا به يكتشف - عن غير قصد - مركز تلاقي الاشعاعات الكونية هو مكة.. ومن هنا تظهر حكمة الحديث الشريف المبينة على قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» ومن ثمّ يمكن التعرف على الحكمة الإلهية في اختيار مكة بالذات ليكون فيها بيت الله الحرام، واختيار مكة بالذات لتكون نواة لنشر رسالة الاسلام للعالم كله.. وفي ذلك من الإعجاز العلمي في الحديث الذي أظهر أفضلية مكانها عن سائر البقاع.

القارات فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعا منتظما.. ووجد مكة - في هذه الحالة - هي مركز الأرض اليابسة. وأعد خريطة العالم القديم قبل اكتشاف أميركا وأستراليا - وكرر المحاولة فاذا به يكتشف أن مكة هي أيضا مركز الأرض اليابسة، حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة للإسلام.. ويضيف العالم د. حسين كمال الدين: لقد بدأت بحثي برسم خريطة تحسب أبعاد كل الأماكن على الأرض، عن مدينة مكة، ثم وصلت بين خطوط الطول المتساوية لأعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض بالنسبة لمدينة مكة، وبعد ذلك رسمت حدود القارات وباقي التفاصيل على هذه الشبكة من الخطوط، واحتاج الأمر الى اجراء عدد من المحاولات والعمليات الرياضية المعقدة، بالاستعانة بالحاسب الآلي لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، وكذلك احتاج الأمر الى برنامج للحاسب الآلي لرسم خطوط الطول وخطوط العرض، لهذا الإسقاط الجديد.

قال -صلى الله عليه وسلم-: «ان مكة هي أحب بلاد الله الى الله» الاكتشاف العلمي الجديد الذي كان يشغل العلماء والذي أعلن في يناير 1977 يقول: ان مكة المكرمة هي مركز اليابسة في العالم، وهذه الحقيقة الجديدة استغرقت سنوات عديدة من البحث العلمي للوصول اليها، واعتمدت على مجموعة من الجداول الرياضية المعقدة استعان فيها العلماء بالحاسب الآلي.

ويروي العالم المصري د. حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب فيذكر: أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلفا تماما، حيث كان يجري بحثا لبعد وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم، على معرفة وتحديد مكان القبلة، لأنه شعر في رحلاته العديدة للخارج أن هذه هي مشكلة كل مسلم عندما يكون في مكان ليست فيه مساجد تحدد مكان القبلة، أو يكون في بلاد غريبة، كما يحدث لمئات الآلاف من طلاب البعثات في الخارج، لذلك فكر د.حسين كمال الدين في عمل خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لأعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات الخمس، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أنار دهشته.. فقد وجد العالم المصري أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم.. وأمست يبده (برجلا) وضع طرفه على مدينة مكة، ومر بالطرف الآخر على أطراف جميع